نفحات ليلة البراءة

شهر الحبيب المصطفى: يقولُ الرسولُ الكريمُ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «شَعبانُ شَهرِي ورمَضانُ شَهرُ الله»[1].

شهر إعداد قائمة الموتى: قالتْ أُمُّ المؤمِنين سيِّدتُنا عائشةُ الصِّدِّيقةُ رضي الله تعالى عنها: إنّ النَّبيَّ الحبيبَ صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم كان يصوم شعبانَ كُلَّه قالتْ: قلتُ: يا رسولَ الله أَحَبُّ الشُّهُورِ إليكَ أن تصومَه شعبانُ؟ قال: «إنّ اللهَ يَكتُبُ على كُلِّ نفسٍ مَيتَةٍ تلك السَّنَةَ فأُحِبُّ أن يَأتِيَني أَجَلِي وأنا صائِمٌ»[2].

القرارات الحاسمة: أيها الإخوة الكرام! إنّ ليلةَ النِّصفِ مِن شعبانَ هي ليلةٌ مُهِمَّةٌ جدًّا لا أحد يعلَمُ ما سوف يُقَدَّرُ له؟ لكِن في بعضِ الأحيانِ يكون العبدُ مُتغافِلاً ويقُدَّرُ له ما يكون، وجاء في "غُنيَةِ الطالِبين": كَم مِن كَفَنٍ مغسولٌ، وصاحِبُه في السُّوق مشغولٌ، وكَم مِن قبرٍ محفورٌ، وصاحِبُه بالسُّرورِ مغرورٌ وكَم مِن فَمٍ ضاحِكٌ وهو عن قريبٍ هالِكٌ، وكَم مِن مَنزِلٍ كَمُلَ بناؤُه وصاحِبُه قد أَزِفَ، يعني: قَرُبَ فناؤُه[3].

الناس المحرومون: أيها الإخوة المسلمون! إنّ ليلةَ النِّصفِ مِن شعبانَ ليلةٌ عظِيمةٌ جدًّا فلا ينبغِي التَّغافُلُ عنها فإنّ الرَّحماتِ تتَنَزّلُ فيها، وإنّ اللهَ تعالى يُعتِقُ فيها مِن النار أكثرَ مِن عددِ شَعر غنَمِ كَلب، وجاء في الكتب: أنّ قبيلةَ بني كَلب مِن أكثرِ قَبائِل العَرب في تربيةِ الأغنامِ، ولكن ولِلأسَفِ هناك بعضُ النَّاسِ سَيِّئُوا الحظِّ لا يُغفَرُ لهم في ليلةِ العِتق مِن النارِ، فقد نقل الإمامُ البَيهقِيُّ الشافِعِيُّ رحمه الله تعالى في كتابه "فضائِل الأوقات" عن رسولِ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم أنّه اسْتَثنَى مِن عُتَقاءِ النَّار ستَّةَ نَفرٍ وهم مُدمِنُ خمرٍ وعاقٌّ لِوالِدَيه والْمُصِرُّ على الزِّنا، والْمُصارِمُ والْمُصوِّرُ والقَتَّاتُ[4]، ومثلُهم أيضًا الكاهِنُ والساحِرُ والْمُسبِلُ ثوبَه أو إزارَه تحتَ الكعبَين على سبيل الْخُيَلاء والكِبر والْمُتباغِض والْمُتحاقِدُ لا يُغفَرُ لهم في هذه الليلةِ، فعلى الجميعِ أن يُسارِعُوا بالتَّوبةِ الصادِقةِ قبل مجيءِ هذه الليلةِ مِن جميع الذنوب بعامَّةٍ، ومِن هذه الخِصال

---

[1] ذكره السيوطي في "الجامع الصغير"، حرف الشين، صـ٣٠١، (٤٨٨٩).

[2] ذكره أبو يعلى الموصلي في "مسنده"، مسند عائشة، ٢٧٧/٤، (٤٨٩٠).

[3] "الغنية لطالبي طريق الحق عزّ وجلّ"، ٣٤٨/١.

[4] ذكره البيهقي في "فضائل الأوقات"، صـ١٣٠، (٢٧).

السَّيِّئَةِ بخاصّةٍ، وإذا كان شخصٌ ما ضَيَّعَ حقوقَ العِبادِ فعليه أن يَتَحَلَّلَ منها بردِّها إليهم ويَطلُبَ العَفوَ منهم مع التَّوبةِ.

صوم النصف من شعبان: عن سيِّدِنا أمير المؤمِنين عليِّ بنِ أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال: قال رسولُ الله صلّى الله تعالى عليه وآله وسلّم: «إذا كانتْ ليلةُ النِّصفِ مِن شعبانَ فقُومُوا ليلَها وصُومُوا نَهارَها، فإنّ اللهَ يَنزِلُ فيها لِغُرُوب الشَّمسِ إلى سَماء الدُّنيَا فيقول: ألا مِن مُستَغفِرٍ لي فأَغفِرَ له، ألا مُستَرزِقٌ فأَرزُقَه، ألا مُبتَلًى فأُعافِيَه، ألا كذا، ألا كذا، حتَّى يَطلُعَ الفَجرُ»[٥].

إنّ ليلةَ النِّصفِ من شَعبانَ تُرفَعُ فيها الأعمالُ ويُقدَّرُ فيها ما يكون، لذا ينبغي لِلمُسلِمِ أن يَصُومَ يومَ الرابع عشَر مِن شعبان ويَعتَكِفَ في المسجد بعد صلاةِ العَصرِ بقَصدِ انتِظار صَلاةِ المغرب كي يُرفَعَ عَمَلُه في شعبانَ وهو صائِمٌ وجالِسٌ في المسجدِ بنيَّةِ الاعتكافِ وانتِظار الصَّلاةِ، والأفضَلُ قِيامُ اللَّيلِ كلِّه.

الأمن من السحر طوال السنة: إنّ كيفِيَّةَ الأمنِ مِن السِّحرِ طَوالَ السَّنَةِ هي أن تَأخُذَ سبعةَ أوراق مِن السِّدرِ ليلةَ النِّصفِ مِن شعبانَ، ثم تَجعَلَهم بإنَاء كبير فيه ماءٌ يَكفِي لِلغُسلِ وتُحرِّكَهم في الماء وتَغتَسِلَ بهذا الماء فتَأمَنُ شَرَّ السِّحرِ طوالَ السَّنَةِ إن شاء اللهُ تعالى[٦].

ست ركعات بعد صلاة المغرب: مِن عاداتِ الأولِياء الصالِحينَ رحمهم الله تعالى: صلاةُ ستِّ رَكَعاتٍ نفلاً في ثَلاثِ تَسلِيمَاتٍ بعدَ الانتِهاء مِن صَلاةِ المغرب وسُننها، وهي ستُّ رَكَعاتٍ تُصلَّى مَثنَى مَثنَى، فتُصلَّى الرَّكعتَان الأُولَيانِ بنيَّةِ طُول العُمرِ، والثَّانيتَان بنيَّةِ دَفعِ البَلاء والأَخِيرتَان بنيَّةِ الاستِغنَاء عن النَّاسِ، ويقرَأ في هذه الستِّ ركعاتٍ ما يشاء مِن سُورِ القرآن، ويستحبُّ أن يَقرَأ بعدَ الفاتِحة سورةَ الإخلاصِ ثلاثَ مرّاتٍ، وبعدَ كُلِّ رَكعَتَينِ يَقرَأُ سُورَةَ يس مَرَّةً أو سُورَةَ الإخلاصِ إحدى عَشرَةَ مَرَّةً أو يَقرَأُ كِلَيهما، ومِن الْمُمكِن أن يَقرَأَ واحِدٌ والباقُونَ يَستمِعُونَ له، ويجبُ التَّنبُّهُ هنا إلى هذه المسألةِ أنّ الناسَ إذا اجتَمعُوا لاستِماعِ القرآنِ الكريم يجب عليهم الاستِماعُ والإنصاتُ، ومع بدء اللَّيلِ يحصُلُ الأجرُ والثَّوابُ إن شاء اللهُ عزّ وجلّ، ويَقرَأُ دُعَاء نصفِ شَعبان المعظَّمِ كلَّ مرَّةٍ بعدَ الانتِهاء مِن قِراءةِ يس.

---

[٥] أخرجه ابن ماجه في "سننه"، ٢/١٦٠، (١٣٨٨).

[٦] ذكره المفتي أحمد يار خان النعيمي في كتابه "إسلامي زندگي"، صـ١٣٤.

وأمّا بالنِّسبةِ إلَيَّ فإنّي ولله الحمدُ أحافِظُ على هذه السِّتِّ رَكَعاتٍ، وهذه العِبادةُ بعدَ المغرب هي مَندُوبةٌ، ليستْ بفرضٍ ولا واجبةٍ، وأمّا التِّلاوَةُ والتَّنفُّلُ في ما بين المغرِب والعِشَاء فإنّه مشروعٌ لا بَأسَ فيه.

الرَّجَاء مِن الجميعِ أن يَهتَمُّوا في المساجد بهذه السّتِّ رَكَعاتٍ بعدَ صَلاةِ المغرِب بقصدِ حُصول الأجرِ والثَّواب، وأما الأخَواتُ المسلِماتُ فتُصلِّين في البُيوتِ، واحْضُرُوا مَجالِسَ السُّنَنِ الأُسبُوعِيَّةِ لِمركزِ الدعوةِ الإسلاميَّةِ، وسافِرُوا في قوافِلِ المدينةِ، وحاسِبُوا أَنفُسَكُمْ يَومِيًّا بِمَلءِ كُتَيِّبِ جَوائِزِ المدينةِ، وفوقَ ذلك لِمعرفةِ المزيدِ عن دُعاء نصفِ شَعبانَ وغيرِ ذلك الرُّجُوعُ إلى كُتَيِّبِ "شهرِ الحبيبِ المصطفى" المطبوعِ مِن مكتبةِ المدينةِ.

دعاء العطار: أَللَّهُمَّ أَسعِدْ في الدارَينِ مَن يُعلِّقُ خمسَ عَشرةَ صُورةً لِهذهِ النَّشرةِ، آمِينَ بجاهِ النَّبيِّ الأمِينِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم.